بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد : يقول فضيلة الشيخ حسن عبد الوهاب البنا رحمه الله[1]:

حدثني بعض الشباب من الغيورين على دينهم - وأحسبهم كذلك - مترعجين بسبب الفئات التي شرَدت من المسلمين عن الجادة ربما لأنهم وجدوا آباءهم كذلك فساروا على منوالهم وهم الآن يتصدرون مواقع القيادة في الصحافة و الإعلام بصفة عامة .

ومن دلائل انـــعزالهم عن الدين الحق تمجيد بعضهم للعلمانية والداعين إليها .

ومن آثار ذلك أنهم يقدسون عظماء الكفار ويحلون الحرير والذهب والمعازف ، ويلمزون الملتزمين بقواعد الاسلام ، والسر في ذلك - والله أعلم - أن الملتزمين يقفون أمام حدود الدين لا يعتدونها، ويظهرون من الإسلام شرائع لله لا يجوز أن تنتهك ، والذين ينتقدونهم لا يطيقون هذا الإلتزام ، وكيف ذلك وقد عشق بعضهم الحرية التي قررتها الثورة الفرنسية على أيدي أقطاب الماسونية أمثال روسو و ميرابو حيث وضعوا للثورة شعارات زائفة ظاهرا فيه الرحمة وباطنة فيه العذاب[2].

---

(١) مجلة التوحيد الشهرية (ص٤٣) التي كانت تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية في جمادة الآخرة سنة ١٤٠٩ هـــ.

(٢) من شعارات الثورة الفرنسية : أ- حرية : بمعنى أن كل انسان حر في أن يفعل ما تهواه نفسه دون أن يعارضه أحد .

ب - إخاء : بمعنى إذابة الفوارق بين الناس ليصبحوا بلا دين .

ج - مساواة : حيث لا يقام وزن لكبير ولا رئيس ويصير الأمر فوضى.

والفرقة الناجية من أمة الاسلام (من الثلاث والسبعين فرقة التي تفرقت إليها الأمة[1] جعلنا الله من هذه الفرقة) تحسن الظن ببعض هؤلاء من جهة أنهم لا يتكلمون عن الاسلام إلا ويمدحونه، ولكنهم يريدونه إسلاما يوافق أهواءهم فيبيح لهم ما يريدون ويحرم ما يكرهون.

وإذا أمعنا النظر في هذا الأمر المزعج وفي الصراعات الدائرة بين أفراد أمة الإسلام لنصل إلى جذور المشكلة لعلنا نجد لها حلا نقدمه للحائرين و الشاردين كل بما يناسبه ..

وجدنا القرآن العظيم يحدثنا عن قوم كهؤلاء جاء ذكرهم في سورة النجم حيث يقول تعالى : ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ ﴾[النجم: ٢٩ - ٣٠] ، وجاء في تفسير ابن كثير وغيره (أي أن طلب الدنيا والسعي لها هو غاية ما وصلوا إليه ...

كما جاء في الدعاء المأثور عن رسول الله ﷺ : « اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا... »[2]. كما تحدث القرآن عن قوم استمعوا إلى الحق الذي قدمه رسول الله ﷺ بالوحي من ربه، ولكنهم لم يستطيعوا أن يفهموه بسبب غشاوات تحول بينهم وبين الفهم الصحيح ، تلك الغشاوات سببها الرواسب من التقاليد والعادات والموروثات والأهواء .

قال تعالى في سورة محمد : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا ... ﴾[محمد: ١٦] وجاء في تفسير ابن كثير و غيره « يقولون للصحابة ماذا قال آنفا أي الساعة لا يعقلون ما قال ولا يكترثون له للران الذي على قلوبهم ».

أقول لأبنائي الشباب الذين كاد الهم أن يعتال قلوبهم لأنهم يفكرون ليل نهار في أمر هؤلاء الموجهين للشعب المسلم وقد فاتهم الخير ... إذ قد يدفع أحدهم الحماس الزائد على التفريج عما يختلج في نفسه

---

(١) في الحديث الذي رواه الترمذي وصححه.

(٢) حديث حسن/ الجامع الصحيح سنن الترمذي-رقم (٥٢٨/٣٥٠٢).

عَلَيْنَا بِالرِّفْقِ بِهَؤُلَاءِ الغَافِلِين

الشيخ العلامة

حسن بن عبد الوهاب البنا رحمه الله

المدرس بالجامعة الإسلامية وعضو هيئة التوعية الإسلامية بالمدينة سابقًا

فيحاول أن ينتقم لدين الله بتصرفات تضر أكثر مما تنفع وهي ليست من صبغة الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة إن شاء الله ...

أقول للاخوة والأبناء القاصدين الخير للمجتمع الإسلامي : في هذا الذي سبق عزاء لنا جميعا وسلوى ، ولا يدعونا هذا الى أن نقبع ونتقوقع عن المجتمع ، ولكنه يحثنا على مواصلة مسيرتنا نحو مرضاة الله تعالى ، فصبر جميل والله المستعان متأسين في ذلك بسيد المجاهدين في سبيل الله و الداعين إلى الله على علم وبصيرة ألا وهو رسول الله ﷺ .

وكلمة أخيرة أهمس بها في أذن كل مسلم تحلى بالإسلام الصحيح ألا ييأس من الصلاح والإصلاح مهما رأى بعض المسلمين قد انحرفوا عن طريق الاسلام الصحيح .

وأذكر نفسي وأذكر كل من يريد الخير من المسلمين بالحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « قال رجل : والله لا يغفر الله لفلان . فقال الله عز وجل : من ذا الذي يتألى على (أي يحلف) أن لا أغفر لفلان ، إني قد غفرت له وأحبطت عملك »[السلسة الصحيح-رقم ١٦٨٥/٢٥٤].

فالرفق الرفق بهؤلاء الغافلين عند دعوتهم إلى الاسلام الصحيح ، فإن سمعوا فلهم ولنا وإن أعرضوا فلنا وعليهم .

و الله من وراء القصد وهو يهدي السبيل وصلى الله على نبينا محمد و على آله وصحبه وسلم .

فضيلة الشيخ حسن عبد الوهاب البنا رحمه الله

* * *